

إلى الأدب أنستاس ماري الكرملي

لا... بل النحاة واللغويون ثقات!

للأستاذ عبد الحميد عنتر

(تمة ما نشر في العدد السابق)

القسم الرابع

فعلول (المفتوح الأول)

١ - جاء في « الرسالة » بالعدد (٥٠٤) بين قوسين هكذا (المفعول الأول) ، بعد لفظ (فَمَلُول) ولعله تحريف ، وصوابه (المفتوح الأول) .

٢ - أثبت الأب هنا قول اللغويين : إنه لم يجيء على زنة (فَمَلُول) إلا لفظ (سَمْفُوق) وهو اللثيم من الرجال ، أو بلدة باليمامة ؛ ثم أخذ ينفخ في بوق (توت عنخ أمون الحربى) حتى أثارها حرباً شعواء ، أشنَّها على جميع اللغويين : القداى منهم والمحدثين . قائلاً : لقد لحمت ونقبت ، وحقت ودققت ، فإذا الكلمات التى جاءت على هذا الوزن تبلغ الثلاثين أو تزيد ، وإذن فيجب نقض القاعدة القائلة : « ليس لفعلول فى اللغة سوى حرف أو حرفين » وتذريتها فى الهواء هباءً منثوراً . انتهى كلامه ببعض تصرف

قلت (وهو ختام القول) : إن الذى قاله اللغويون وتبهمم النحاة صحيح مستقيم ، وإن القاعدة التى أسسوها متينة سليمة .

وإيفاء بما وعدت من الإيجاز أجل ردى فيما بلى :

١ - إن الـ ٢٩ حرفاً التى زادها الأب على كلمة (سَمْفُوق)

موزعة كما يأتى :

(بعضها) منكر لم يثبت إلا بطريق الاستنتاج ،

وهو (سَمْفُوق) لضرب من الكأء ١

(وبعضها) روى بالضم والفتح ، ولكن الضم أنصح

وأشهر . من ذلك : مُصْفُور ودُسْتُور وُبُرْغُوث وُخْرُوب

(الحروب) وبرشوم (أبكر النخل بالبصرة)

(وبعضها) على زنة (فَمَلُول) بفتحتين ، وهو (قَرَبُوس) ،

وسكون الراء لغة ضعيفة .

(وبعضها) على زنة (فَمَلُون) لا (فَمَلُول !) ومنه :

حدون وسعدون وخلدون وسحنون ، والضم فى هذا أنصح ،

وعبدون ، ويكثر هذا الوزن فى الأعلام الشخصية .

٣ - عجبت كل العجب كيف يذكر الأب حدون

وما على شاكلته ، ممثلاً به لما جاء على (فَمَلُول) ،

مع أن قواعد الميزان الصرفى تأبى ذلك كل الأباء .

وإنما هى على زنة (فَمَلُون) كما بنيت ، وكما هو مسطور فى

كتب التصريف ! !

٣ - أتحدى « الأب » أن يأتى بكلمة واحدة ، عربية

أو معربة ، جاءت على رزن (فَمَلُول) بفتح فسكون باتفاق

علماء اللغة غير سَمْفُوقَ المرب من اليونانية كما قيل .

إن فعل ذلك كنت له من الشاكرين .

٤ - كثرة ممارستى لتدريس « علم الصرف » تسمح لى

بأن أستنتج السر فى امتناع العرب من النطق بألفاظ على زنة

(فَمَلُول) استقلالاً .

وبيان ذلك ، أن العرب أكثر من استعمال الألفاظ

التي على وزن (فَمَلُول) بضم الأول ، أصيلة ومعربة ،

كالشمروخ (فرع المندق) ، والأشكول والمشكول (كلاهما

بمعنى الشمروخ ، والمُنْقُود والمصْفُور والدُسْتُور ، وغيرها

كثير فى اللغة ، ولم تستعمل على زنة فَمَلُول إلا سَمْفُوقَ المرب ،

ومع ذلك روى فيه ضم الأول وإن كان ضعيفاً . والسر فى هذا

خفة الانتقال من ضم إلى ضم بينهما سكون . فالضم فى الأول

يناسب الراو التى قبل الطرف . أما بناء (فَمَلُول) الذى

